المعجم قد يخطئ

اللواء ٢٠١٩/٠٨/٢٥

سعيد الجزائري، حامي حمى الفصحى في سوريا، المتوفي عام ١٩٨١، كان ينتفض غاضباً، كمن لدغته أفعى، أو كمن لسعته عقرب، حتى على أقرب المقربين إليه، إنْ هو ارتكب هفوة لغوية عابرة.

فمن يستطيع تُصوّر موقفه تجاه ما أرى، ومن يتصور دهشته إزاء هذا النغم الجديد، هذه الفتوى التي مؤداها، تبرير بعض القيمين على القلم، لبعض أخطاء، ارتكبها قبلهم، بعض المشاهير. انهم يبررون الشذوذ بالشذوذ.

إنها «فلسفة» غريبة يستغلونها لغوياً، كما استغلها، خمريّاً، أبو نواس: «وداوني بالتي كانت هي الداء». ويذهب بعضهم، إلى تبرير خطأ ما، لأنهم رأوه، في معجم ما. وما أكثر الأخطاء التي تفضح بعض المعاجم، إذ في عمود ما، عُمُده (ضم العين والميم) تقرأ: يقال أكترث له. ولا تُستعمل إلا نفياً. وفي جوار هذا الشرح، على بُعد بعض سنتيمترات، تقرأ هكذا: اكترث له، بالإثبات.

وأنفُ القواعد راغم، وأنف المعجم مهشّم.

د. جهاد نعمان